أدوات علاج مرض السرطان فى المصادر التراثية

هناء محمد عدلى حسن *

يعد مرض السرطان من أهم وأخطر المشكلات الصحية فى عالمنا المعاصر،وقد تفاقم هذا المرض مع تغير نمط الحياة،وما شهده العالم من دخول نمط الحياة الاستهلاكى الذى غير كثيراً من عادات الناس فى المأكل والحركة والنشاط الجسدى،وإذا كانت فترة الحضارة العربية الإسلامية من أزهى العهود فى تاريخ العلوم والطب،فإن البحث يهتم من خلال دراسة عدد من المصادر التراثية المطبوعة والمخطوطة بإنجازات الأطباء العرب فى التعرف والتعريف بمرض السرطان،وقد دلنا التراث الطبى لعلماء الحضارة الإسلامية أن الأطباء المسلمون كانوا على علم ودراية بالأورام السرطانية ووصفها، وقد بلغ كبار الأطباء المسلمين حداً من المهارة تمكنوا معه تشخيص العديد من الأمراض، كما يكشف البحث عن ابتكار وتطوير آلات جراحية وأدوات طبية لاستئصال الأورام السرطانية يعرض البحث للدور المهم لعلماء العقاقير والنباتات الطبية، وفى هذا الصدد ننشر مخطوط لم يسبق نشرة بعنوان "مقالة فى السكنجبين" لابن سينا محفوظ بمكتبة طوبقابوسراى،تاريخ النسخ القرنين٩-١٠هـ/١٥-١٦م،والسكنجبين شراب مركب من الخل والعسل، ويهتم البحث بتفصيل ما ورد بهذا المخطوط من فاعلية للسكنجبين فى منع حدوث أورام الكبد،ومن منافع عدة لها علاقة بعلاج الأورام الصلبة لا نهدف من هذه الدراسة أن نتبين فى علوم السابقين شيئاً نجهله اليوم،أو أساساً تقوم عليه العلوم الحديثة،إنما الهدف الأساسى هو إبراز الحقائق وتقديم صورة واضحة للتفكير العلمى المدون فى مصادرنا التراثية والتطور الذى مرت به العلوم،وفى هذا الإطار لابد من معرفة تاريخ تطور الآراء حتى وصلت إلى ما هى عليه،والعلم هو مجموعة من المشاهدات تكشف دراستها عن علاقات تربط بين هذه المشاهدات والقوانين ربما كانت ناقصة ولكنها بالضرورة ليست خطأ وإنما يأتى الباحث لاستكمال هذا النقص وهو مقتنع بصحة مشاهدات من سبقوه وإن أخطأوا فى تفسيرها ويؤكد البحث على مدى الدقة فى تشخيص مرض السرطان ومحاولة تطوير أدوات آمنة للعلاج والجهود المبذولة فى هذا المجال رغم قلة الوسائل وضعف الإمكانات فى ذلك الوقت، ونسجل هنا نجاح الأطباء المسلمين فى تخفيف آلام مرضاهم بطرق وأدوات علاجية مبتكرة.

---

* قسم الآثار والحضارة، كلية الآداب-جامعة حلوان - ألقي ملخص البحث ولم يقدم البحث للنشر بكتاب مؤتمر ٢٠١٢ م .